ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis. Lect. Hayder Abbas Azeez

Al-Mustansiriya University – College of Education

Email: Hayder.azeez@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords:

Urban expansion, agricultural land, green areas , Tarmiya City

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 6.Jul.2025

Accepted 6.AUg.2025

Published 25.Nov.2025

The urban expansion in the city of Tarmiya and its impact on agricultural lands and green areas

A B S T R A C T

This study addressed the phenomenon of urban expansion on agricultural lands and green areas in the city of Tarmia and its negative economic and even environmental impacts in this city. This study aims to identify the economic and environmental impacts resulting from the random agricultural expansion in the city of Tarmia. This research concluded that urban expansion on agricultural lands in the city of Tarmia occurred due to population growth and rising real estate prices. There are no serious and clear solutions to address the crisis of the increasing number of residents in this city, which has led most citizens to buy cheap agricultural plots of land and also to encroach on green areas and build houses randomly. This is due to the lack of follow-up from planning agencies from the municipal council, and most of these lands are owned by the Ministry of Agriculture. The researcher suggests that there be strict penalties for those who encroach on agricultural lands and green areas. There must be continuous monitoring and guidance to build in areas suitable for housing and not to affect agricultural lands and green areas.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss2.4609

التوسع العمراني في مدينة الطارمية وأثرها على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء

م.م. حيدر عباس عزيز محمود

الجامعة المستنصرية – كلية التربية

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة التوسع العمراني على الاراضي الزراعية والمناطق الخضراء في مدينة الطارمية وما لها من آثار سلبية من الناحية الاقتصادية و حتى البيئية في هذا المدينة، وتهدف هذه الدراسة الى تحديد الاثار الاقتصادية والبيئية الناتجة عن التوسع الزراعي والعشوائي في مدينة الطارمية، وتوصل هذا البحث أي ان التوسع العمراني على الأراضي الزراعية في مدينة الطارمية حدث بسبب الزيادة السكانية ، وارتفاع اسعار العقار ولا توجد هناك حلول جدية واضحه تقوم بمعالجة أزمة زيادة عدد سكان هذه المدينة مما جعل اغلب المواطنين يتوجهون بشراء قطع أراضي زراعية رخيصة الثمن

وايضاً التجاوز على المناطق الخضراء ويتم بناء فيها المنازل بشكل عشوائي وهذا بسبب عدم وجود متابعة من أجهزة التخطيط من للمجلس البلدي واغلب هذه الأراضي تكون ملكيتها تابعة الى وزارة الزراعة ، ويقترح الباحث ان تكون هناك عقوبات صارمة على من يتجاوز على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء ويجب ان تكون هناك رقابة تتابع بشكل مستمر وتوجه بالبناء في المناطق الصالحة للسكن وعدم التأثير على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء.

الكلمات المفتاحية : التوسع العمراني ، الأراضي الزراعية ، المناطق الخضراء ، مدينة الطارمية.

المقدمة:

إن ظاهرة التوسع العمراني على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء في مدينة الطارمية تشكل أبرز التهديدات والمشاكل التي تواجه عمليات التنمية في أغلب مدن العراق وان ظاهرة التوسع العمراني على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء تشكل تحدياً وتهديداً للدول ذات النمو السكاني المرتفع، بسبب هذه الدول تعاني بشكل واضح من ازمة السكن ومنها العراق ، تعد ظاهرة التوسع العمراني على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء من الظواهر الجغرافية المهمة ،التي أخذت تشغل اهتمام العديد من الباحثين في هذا الوقت الحاضر، وبسبب كونها من المشكلات التي أخذت آثارها تزداد بشكل كبير من وقت لآخر في جميع مدن العراق حيث انها أصبحت أحدى أهم المواضيع التي تشغل الباحثين والمهتمين بشؤون التخطيط والتنمية، ومن الضرورة ان يتم التعامل مع هذه الظاهرة والحد منها ومعالجتها وذلك لعدم زيادتها وانتشارها مجدداً، وعند قيامنا بالتعرف على الكثير من أنواع استعمالات الأراضي التي توسعت على حساب الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء والبساتين في منطقة الدراسة وخلال المدة من عام (٢٠٠٥) ولغاية عام (٢٠٢٣) بالتالي تبين أنه يجب أن تتم معالجة سريعة تتلاءم مع هذه التوسعات الحاصلة في منطقة الدراسة.

أولاً: تتمحور مشكلة الدراسة حول التساؤلات التالية:

١- الى أي مدى تسهم الزيادة السكانية في توسع النطاق العمراني على حساب الأراضي الزراعية في مدينة الطارمية؟
٢- ما الآثار السلبية التي قد يحدثه التوسع العمراني على الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة؟

ثانياً: فرضية البحث وقد جاءت مخرجات الدراسة متمثلة في إجابات واضحة للتساؤلات المطروحة سابقآ كما يأتي:

١- ان لزيادة النمو السكاني أثراً كبيراً في التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية في مدينة الطارمية.
٢- ان التوسع العمراني على الأراضي الخضراء في منطقة الدراسة يسبب آثاراً متعددة تشمل الجوانب الاقتصادية والخدمية والبيئية والمورفولوجية إضافة إلى تفاقم ظاهرتي التصحر وانتشار التريف الحضري مما يؤثر سلباً على استدامة المنطقة وتوازنها البيئي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١- تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير النمو السكاني على التوسع العمراني، مع التركيز على دراسة حجم السكان وتوزيعهم ومعدل نموهم خلال فترة الدراسة الى جانب التنبؤ باتجاهات النمو السكاني المستقبلية في منطقة الدراسة.
٢- التعرف على التوزيع الجغرافي للتوسع العمراني وتحليله، مع محاولة حصر المساحات المتجاوز عليها، وبيان آثاره الاجتماعية والاقتصادية والبيئية على سكان مدينة الطارمية، فضلاً عن اقتراح حلول للمشكلات الناتجة عن هذا التوسع والامتداد على حساب الأراضي الزراعية.

رابعاً: أهمية الدراسة: ان هذه الدراسة تقوم بتعرف على اسباب التوسع العمراني على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء في منطقة الدراسة، وتأتي اهمية هذه الدراسة نتيجة تفاقم التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية في ضل عدم وجود تدخل جاد من السلطات المعنية بهذا الشأن من الحد من هذا التوسع العمراني.

خامساً: الحدود الجغرافية لمنطقة الدراسة:

١- حدود منطقة الدراسة ومساحتها :

تتمثل الحدود المكانية للدراسة بالحدود البلدية لمدينة الطارمية مركز القضاء بحسب ما اقره التصميم الأساس المرقم(١٣٧٤) لعام(١٩٩٣) والذي بلغت مساحتهُ (٤٠٣,٥) هكتار، والمحصورة بين دائرتي عرض (٣٠=¯٣٩ ٣٣°) و(= ٥٥¯٤١ ٣٣°) شمالاً وخطي طول(= ٥٨¯ ٢١ ٤٤°) و(¯٢٤ ٤٤°) شرقاً وضمت(١٣) حياً سكنياً، ويحد منطقة الدراسة من جهة الشمال مقاطعة البو فراج ومن الجنوب مقاطعة البو تاج الدين، ومن الغرب مقاطعة الغزيلية، و من جهة الشرق يحدها نهر دجلة خريطة رقم (١) و(٢)

خريطة (١) موقع الدراسة بالنسبة للعراق ومحافظة بغداد وقضاء ومركز قضاء الطارمية

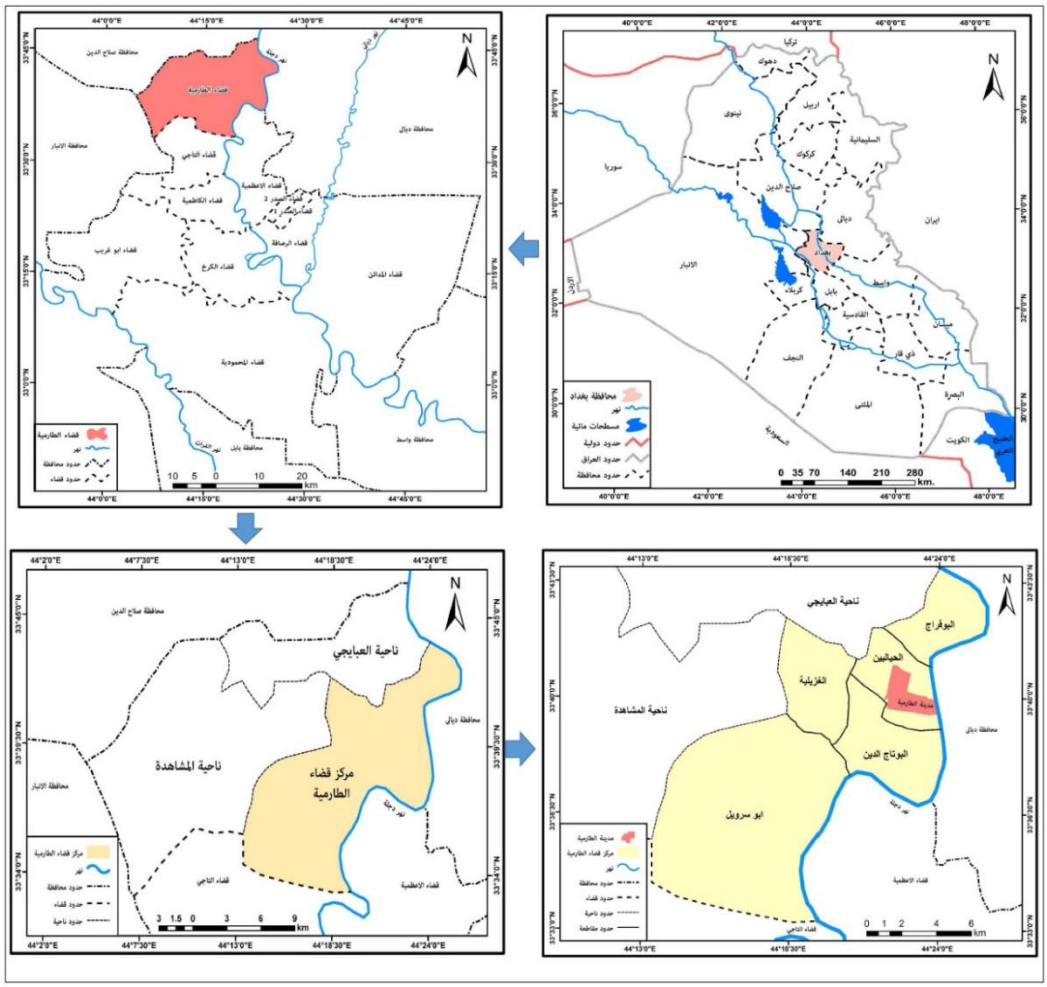

المصدر : بالإعتماد على:

١- وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية لسنة ٢٠١٠ بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠

٢- خريطة محافظة بغداد لسنة ٢٠١٠ بمقياس ١:٥٠٠٠٠٠

٣- خريطة التصميم الأساس لمدينة الطارمية لعام ١٩٩٣ بمقياس .

خريطة (٢) أحياء مدينة الطارمية لعام ٢٠١٨

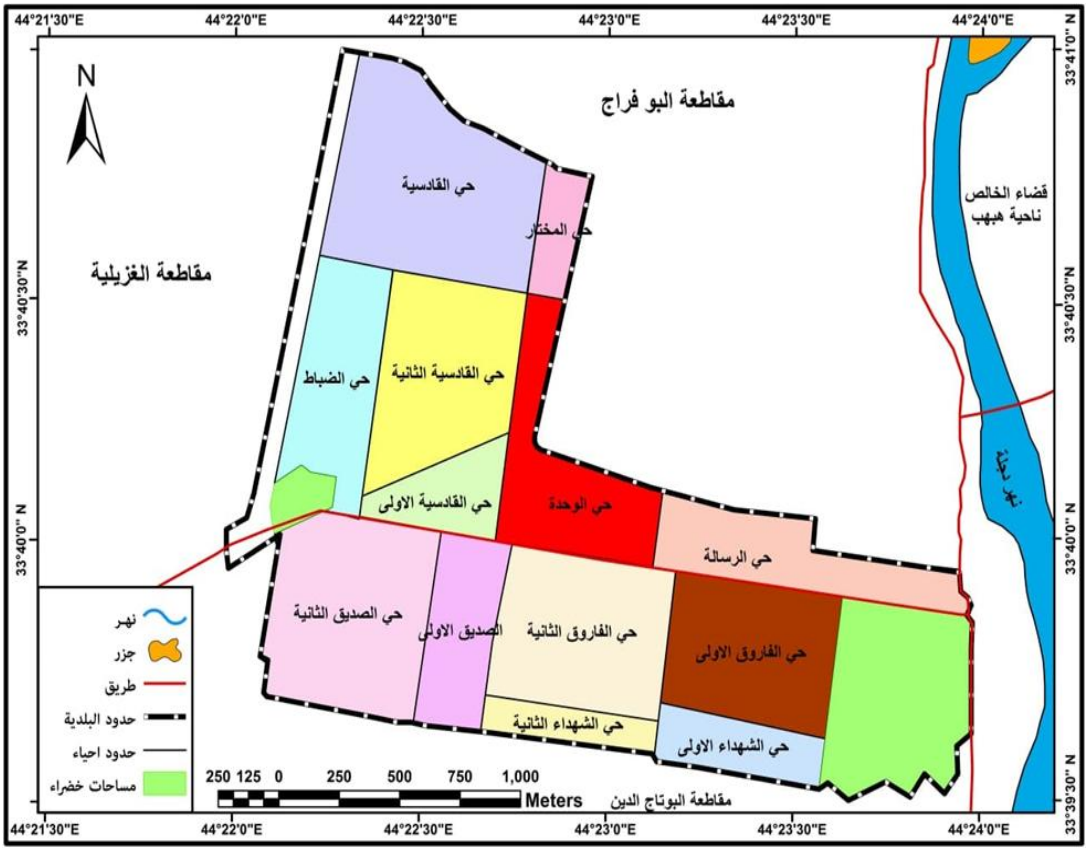

المصدر : الإعتماد على: خريطة التصميم الأساس لمدينة الطارمية لعام ١٩٩٣ بمقياس ١:٥٠٠٠.

٢- الحدود الزمانية للدراسة

أما الحدود الزمانية للدراسة فتتمثل بالبيانات والمعلومات التي جمعت عن الزحف العمراني على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء من عام(٢٠٠٣م) ولغاية عام (٢٠١٨) فضلاً عن ذلك فقد تم الاستعانة بالتعدادات والتقديرات السكانية التي وضحت نمو وتطور سكان منطقة الدراسة.

المحور الأول:

نبذة تاريخية عن منطقة الدراسة ونشأتها.

كانت الطارمية في بداياتها قرية صغيرة تقع إلى الغرب من نهر دجلة، شمال مدينة بغداد. لم تكن سوى تجمع محدود يضم ما لا يزيد عن ٢٠٠ وحدة سكنية ممتدة على ضفاف النهر، بالقرب من الجسر العائم الذي كان يربط ضفتيه شمال مدينة جديدة الشط في الجانب الشرقي. في ذلك الوقت، كان هناك شارع رئيسي واحد فقط، وكان معظم سكانها يعملون في الزراعة ومع مرور الزمن، شهدت الطارمية نموًا تدريجيًا في المساحة وعدد السكان، حتى أصبحت ناحية في عام ١٩٢٣، مما يجعلها واحدة من أقدم النواحي في العراق. ورغم تصنيفها كناحية، إلا أنها احتفظت بطابعها الزراعي بسبب الأراضي الخصبة المحيطة بها (الجنابي، ١٩٨٧). وفي منتصف السبعينيات، شهدت الطارمية تطورًا سريعًا بعد أن وضعت وزارة التخطيط مخططها الأساسي عام ١٩٧٥، حيث تم توزيع بعض الأراضي السكنية على المواطنين من قبل القطاع العام، ما ساهم في توسعها العمراني (خلف، ٢٠٠٥) شهدت الطارمية توسعًا وتطورًا مستمرًا حتى بلغت مساحتها حوالي ٣٨٢,٩ هكتار (عبد الحسن، ٢٠١٠) أصبحت الطارمية ناحية تابعة لقضاء الكاظمية ضمن محافظة بغداد، إلا أنها استقلت إداريًا

في ٢٩ أغسطس ١٩٨٧، حيث أُلحقت إداريًا بقضاء بلد التابع لمحافظة صلاح الدين. جاء هذا التغيير بناءً على قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم (٤٣٠) الصادر في ١٧ يونيو ١٩٨٧، والمرسوم الجمهوري رقم (٤٦٣) الصادر في ٢٧ يوليو ١٩٨٧، والذي قضى بفصل بعض الوحدات الإدارية عن أطراف محافظة بغداد وضمها إلى المحافظات المجاورة (المشهداني، ٢٠٢٠) واصلت الطارمية توسعها التدريجي في مطلع الثمانينات، مستفيدة من توافر مقومات النمو والتطور، مما أدى إلى تغييرات كبيرة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى التطور الثقافي. وكان لقربها من بغداد دور مهم في دعم هذا النمو، الأمر الذي دفع الدولة إلى التدخل لتخطيط وتطوير المدينة بشكل منهجي وفي هذا السياق، وُضع المخطط الأساسي للطارمية عام ١٩٩٣، متضمّنًا فرز الأراضي السكنية وتوزيعها على عوائل الشهداء والمفقودين والأسرى، بالإضافة إلى موظفي المؤسسات والدوائر الحكومية. كما شهدت المنطقة إنشاء عدد من الدوائر والمؤسسات الخدمية لتعزيز بنيتها التحتية وفي خطوة أخرى، أُعيد ربط ناحية الطارمية بقضاء الكاظمية في محافظة بغداد بعد فصلها عن قضاء بلد في محافظة صلاح الدين، وذلك بموجب المرسوم الجمهوري رقم (٢٢٢) الصادر في ٨ ديسمبر ١٩٩٩ (عبد، ٢٠١٣) في ٢٢ اب ٢٠٠٢، وبموجب المرسوم الجمهوري رقم (١٨٤)، تم الغاء ناحية الطارمية التابعة لقضاء الكاظمية في محافظة بغداد، واستحداث قضاء جديد باسم قضاء الطارمية، ليصبح قضاءً مستقلاً تابعًا لمحافظة بغداد، مع اعتماد مركز الناحية الملغاة كمركز له ويضم قضاء الطارمية حاليًا ثلاث وحدات إدارية رئيسية: مركز قضاء الطارمية، وناحية الوحدة، وناحية المشاهدة (السعدي، ١٩٥٨)

المحور الثاني:

اولاً: أسباب التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء في مدينة الطارمية.

١- لزيادة السكانية المستمرة: يؤدّي تزايد عدد السكان إلى ارتفاع الطلب على الوحدات السكنية والخدمات الأساسية، مما يساهم في تمدد المناطق العمرانية على حساب الأراضي الزراعية.

٢- الهجرة الريفية إلى المدن: تُعد الهجرة المستمرة من المناطق الريفية إلى المدن، بما في ذلك الطارمية، عاملاً رئيسيًا في الضغط على المناطق الحضرية، مما يدفعها للتوسع نحو الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء.

٣- قصور التخطيط الحضري: يؤدي عدم الالتزام بالتصاميم الأساسية للمدينة وغياب التطوير المستمر إلى انتشار العمران العشوائي، مما يسبب فقدان المزيد من الأراضي الزراعية (البطيحي و عبدالله، ١٩٨٢)

٤- ضعف القوانين والتشريعات: يسهم غياب القوانين الصارمة والأنظمة الرادعة في تسارع الزحف العمراني نحو الأراضي الزراعية، مما يفاقم المشكلة (الشهواني، ٢٠٢٣)

٥- التأثيرات الاقتصادية والسياسية: تلعب العوامل الاقتصادية والسياسات الحكومية دورًا مهمًا في توسع المدن على حساب المناطق الخضراء، خاصة مع ارتفاع الطلب على الأراضي لأغراض متعددة (علي، ٢٠٢٢).

ثانياً: التوسع العمراني للاستعمالات التجارية والصناعية على حساب الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء في مدينة الطارمية .

١-التوسع العمراني للاستخدامات التجارية :

يعد التوسع العمراني للاستعمالات التجارية على الأراضي الزراعية، والبساتين، والمناطق الخضراء ظاهرة تنطوي على إنشاء مراكز وأنشطة تجارية في مناطق مخصصة أساسًا للأغراض الزراعية والبيئية. يؤدّي ذلك إلى اضطراب في تنظيم

واستعمالات الأراضي داخل المدن. ويظهر هذا التوسع بوضوح في أحياء مدينة الطارمية والمناطق المجاورة، حيث كشفت الدراسة الميدانية عن وجود ٦٩ مؤسسة تجارية تم إنشاؤها على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء، بمساحة تُقدَّر بحوالي ٢٤ هكتارًا، ما يمثل (٠,٣٤%) من إجمالي مساحة الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء في المدينة، والتي تبلغ(١٤٥,٨٣) هكتارًا. وتضم هذه المؤسسات محالّ لبيع المواد التجارية، البقالة، الحلاقة، غسيل السيارات، وبيع المواد الإنشائية والكهربائية، مع توزيع هذه الأنشطة التجارية بشكل متزايد في مختلف أنحاء المدينة.

جدول (١) التوسع العمراني للاستخدامات التجارية على حساب الأراضي الزراعية لعام ٢٠٢٢ :

العدد	الحي السكني	عدد المحلات التجارية	مساحة المحلات التجارية/ هكتار*	النسبة %
١	الشهداء الاولى	١٣	٠,٠١٨٥	١١
٢	الشهداء الثانية	٩	٠,٠٩	٣٠
٣	الرسالة	٥	٠,٠٤٠	٢٢
٤	الفاروق الأولى	١٧	٠,٠٢٩	١٧
٥	الفاروق الثانية	١٣	٠,٠٦	٩
٦	الوحدة	١١	٠,٠١٣١	٨
٧	الضباط	٦	٠,٠١٣٣	١٠
٨	االصديق الأولى	١٦	٠,٠٥	١٣
٩	الصديق الثانية	٨	٠,٠١٩	٩
المجموع	المجموع	٩٨	٠,٣٧	١٠٠

المصدر: دراسة ميدانية للباحث للمدة من ١/١/٢٠٢١ولغاية ١/١/٢٠٢٢

٢-التوسع العمراني للأستخدمات الصناعية:

يشير التوسع العمراني الصناعي على الأراضي الزراعية والبساتين إلى إقامة منشآت صناعية على أراضٍ كانت في الأصل مخصصة للزراعة والمساحات الخضراء. ولم تخلُ أحياء مدينة الطارمية من هذا التوسع الصناعي، حيث كشفت الدراسة الميدانية عن وجود٦٢ ورشة صناعية مقامة على أراضٍ زراعية وبساتين، بمساحة إجمالية بلغت ٠,١٤٢ هكتار، أي ما يعادل ٠,٠٩% من إجمالي مساحة الأراضي الزراعية والبساتين في منطقة الدراسة تبلغ المساحة (١٤٨,٩٣) هكتار، وقد أُقيمت على أراضٍ زراعية وبساتين تقع داخل الأحياء السكنية أو على أطرافها. تضم هذه المساحة ورشًا للنجارة والحدادة وتصليح السيارات، بالإضافة إلى محطة لتصفية وتعقيم المياه، وأفران، ومفاقس، ومعمل للأعلاف، ومسلخ للدجاج. لذلك، سيتم توزيعها جغرافيًا وفقًا لمواقعها داخل الأحياء السكنية.

التوزيع المكاني لتمدد الاستعمالات الصناعية على الأراضي الزراعية والبساتين والمناطق الخضراء في مدينة الطارمية لعام ٢٠٢٣

المصدر: تم تحديد المساحة الإجمالية للورش الصناعية المشيدة على الأراضي الزراعية والبساتين والمناطق الخضراء في مدينة الطارمية خلال الفترة من ١ يوليو٢٠٢٢إلى ١ يوليو٢٠٢٣ وذلك بالاعتماد على المسح الميداني للمؤسسات التجارية الزاحفة. حيث تم حساب

جدول (٢) المساحة من خلال ضرب متوسط مساحة الورشة الصناعية (٣٠ م²) في عدد الورش داخل كل حي، ثم تحويل القيمة الناتجة إلى هكتارات.

العدد	الاحياء السكنية	عدد الورش الصناعية	مساحة الورش الصناعية/ هكتار*	النسبة %
١	الشهداء الاولى	٧	٠,٠١٤	١١
٢	الشهداء الثانية	٦	٠,٠١٧	١٤
٣	الرسالة	٨	٠,٠٢٢	١٩
٤	الفاروق الأولى	١٣	٠,٠٢٨	٣٠
٥	الفاروق الثانية	٤	٠,٠١١	٩
٦	الوحدة	٥	٠,٠١٣	١١
٧	الضباط	٥	٠,٠٨	٨
٨	االصديق الأولى	٤	٠,٠١٢	٧
9	الصديق الثانية	١٠	٠,٠١٣	١٢
المجموع	المجموع	٦٢	٠,١٤٣	١٠٠

المصدر: تم تحديد المساحة الإجمالية للورش الصناعية المشيدة على الأراضي الزراعية والبساتين والمناطق الخضراء في مدينة والطارمية خلال الفترة من ١ يوليو٢٠٢٢إلى ١ يوليو٢٠٢٣ وذلك بالاعتماد على المسح الميداني للمؤسسات التجارية الزاحفة. حيث تم حساب المساحة من خلال ضرب متوسط مساحة الورشة الصناعية (٣٠ م²) في عدد الورش داخل كل حي، ثم تحويل القيمة الناتجة إلى هكتارات

المحور الثالث : اتجاهات التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية

يرتبط التوسع العمراني ارتباطًا وثيقًا بالنمو السكاني، مما أدى إلى تفاقم مشكلة الزحف العمراني وانعكاساتها السلبية على الأراضي الزراعية والبساتين والمناطق الخضراء في مدينة الطارمية. وكشفت الدراسة الميدانية عن أن الزيادة السكانية المرتفعة، إلى جانب ضعف الوعي البيئي لدى بعض السكان، ساهمت بشكل مباشر في تقليص المساحات الزراعية وانحسار الرقعة الخضراء (البياتي، ٢٠٠٤) ومن هذه التأثيرات .

١-تقلص المساحات الزراعية: أدى الزحف العمراني إلى تراجع كبير في الأراضي الصالحة للزراعة، مما أثر على الإنتاج الزراعي وأضعف الأمن الغذائي في المنطقة .فقدان المناطق الخضراء: تسبب التوسع العشوائي في إزالة البساتين والمساحات الخضراء، مما أدى إلى تدهور جودة الهواء وزيادة درجات الحرارة المحلية.

٢- فقدان المناطق الخضراء: تسبب التوسع العشوائي في إزالة البساتين والمساحات الخضراء، مما أدى إلى تدهور جودة الهواء وزيادة درجات الحرارة المحلية.

٣- انتشار السكن العشوائي: ظهرت استعمالات غير مخططة للأراضي خارج التصميم الأساسي للمدينة، مما ساهم في فوضى عمرانية وغياب البنية التحتية المناسبة.

٤- تداخل الاستعمالات الحضرية: أدى التوسع العمراني إلى تداخل غير منظم بين الاستعمالات السكنية والخدمية والصناعية، مما تسبب في تهجير العائلات الفقيرة إلى أطراف المدينة بسبب تغير طبيعة المناطق السكنية.

٥- تآكل الأراضي الزراعية: تم تحويل مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية إلى استعمالات غير زراعية، سواء من خلال البناء العشوائي أو تغيير استعمالها من قبل ملاكها من زراعي إلى سكني (طه، ٢٠١٠)

٦- فقدان الحزام الأخضر: أدى الزحف العمراني إلى إزالة الحزام الأخضر الذي كان من المفترض أن يحيط بالمدينة، مما أثر سلبًا على بيئتها الطبيعية وقدرتها على مقاومة التلوث (الاعسم، ١٩٨٦)

صورة: تبين التوسع العشوائي على المناطق الخضراء والأراضي الزراعية في مدينة الطارمية.

المصدر : دراسة ميدانية بتاريخ ٣/ ٢ / ٢٠٢٢ م

المحور الرابع: التأثيرات السلبية للتوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء.

يرتبط النمو السكاني والتوسع العمراني ارتباطاً وثيقا بالتغيرات التي طرأت على استخدامات الأرض في مدينة الطارمية حيث ساهم هذا النمو بشكل مباشر في تقليص المساحات الزراعية والمناطق الخضراء والبساتين وقد بينت الدراسة الميدانية لمنطقة البحث عن مجموعة من الآثار السلبية الناتجة عن الزيادة السكانية إلى جانب ضعف الوعي البيئي لدى شريحة من السكان. ويمكن ان نلخص ا برز هذه الآثار بالنقاط الآتية:

١- توسع الاستعمالات غير المخططة خارج التصميم الأساسي أدى التوسع العمراني الى نشوة مناطق سكنية غير رسمية خارج حدود المخطط العمراني لمدينة الطارمية مما جعل يشكل نموذجي أقرب إلى السكن العشوائي.
٢- فقدان الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة ساهم تمدد البناء على حساب الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء في تآكل هذه الأراضي الأمر الذي يهدد بشكل واضح مستقبل الأمن الغذائي للأجيال القادمة.
٣- ازدياد الكثافة السكانية بفعل الهجرة شهدت المدينة تزايدا ملحوظا في عدد السكان نتيجة الهجرة من المناطق المجاورة والمحافظات الأخرى مما شكل ضغط إضافي على الموارد والخدمات.
٤- تداخل الاستخدامات السكنية مع الصناعية والتجارية ادى الى غياب التنظيم والتخطيط الى اختلاط غير مدروس في وظائف الأرض الامر الذي دفع العديد من الأسر ذات الدخل المحدود إلى الانتقال نحو أطراف المدينة بسبب تراجع الطابع السكني في بعض المناطق وتحولها إلى استعمالات صناعية وتجارية.
٥- تحويل الأراضي الزراعية الى استخدامات بديلة تعرض مساحات واسعة من البساتين والأراضي المفتوحة إلى التحويل لاستخدامات عمرانية مختلفة سواء من خلال التوسع العمراني المباشر او عن طريق تغيير مالكي الأراضي لنشاطاتهم من زراعية إلى سكنيه.
٦- فقدان المناطق الخضراء كمصدر أساسي للتنفس البيئي مما ادى الى التوسع غير المنتظم، و القضاء على العديد من المساحات الخضراء التي كانت تمثل المتنفس البيئي الوحيد للمدينة لا سيما في مناطق مثل البساتين الواقعة قرب

حي الرسالة حيث تحول الشريط الأخضر في الجهة الشرقية الى منطقة سكنية اضافة إلى تحول اجزاء من بساتين احياء الشهداء الأولى والثانية، الصديق الأولى والثانية، والوحدة إلى مناطق سكنية (أبراهيم ، ١٩٨٩م)

نتائج البحث:

١- تبين ان توسع عمراني جداً كبير في مدينة الطارمية في السنوات الأخيرة، خصوصا على الأراضي الزراعية والبساتين

٢- تراجع كبير للمناطق الزراعية بشكل ملحوظ لأنه تم تحويلها إلى مناطق سكنية أو تجارية أو صناعية.

٣- تم حدوث اختلاط في استخدامات الأراضي حيث تم بناء مجمعات ومنازل في أراضي كانت مخصصة للزراعة فقط.

٤- مساهم النمو السكاني في زيادة الطلب على الأراضي السكنية، مما زاد من سرعة التوسع العمراني.

٥- تم ازالت أجزاء كبيرة من البساتين والمناطق الخضراء ما أثر على التوازن البيئي وتدهور جودة الهواء.

٦- ان فقدان المساحات الزراعية أدى الى انخفاض الانتاج الزراعي المحلي مما تسبب في تراجع الاكتفاء الذاتي الغذائي في منطقة الدراسة .

الاستنتاجات:

استنادًا إلى ما كشفه البحث من نتائج، أصبح من الضروري وضع حلول تخطيطية وتنموية مناسبة لمعالجة هذه المشكلة، ومن أبرز هذه الحلول:

١- التوسع العمراني الكبير في مدينة الطارمية خلال السنوات الأخيرة وخاصة على حساب الأراضي الزراعية يعكس ضعف التخطيط العمراني الواضح وعدم وجود سياسات حماية فعالة للأراضي الزراعية.

٢- تحويل الأراضي الزراعية إلى استعمالات سكنية وتجارية وصناعية أدى إلى تراجع واضح في النشاط الزراعي في منطقة الدراسة.

٣- اختلاط استخدامات الأراضي داخل المدينة يوضح إلى وجود خلل تنظيمي وتعدي على استعمال الأرض، ما يضعف استدامة التنمية في منطقة الدراسة .

٤- مساهمة النمو السكاني في الضغط على الموارد الأرضية، مما يؤدي إلى توسع عمراني سريعآ على حساب الأراضي المنتجة زراعيًا في منطقة الدراسة .

٥- يؤدي تجريف البساتين والمناطق الخضراء إلى تدهور بيئي واضح في المدينة وهناك تراجع جودة الهواء وزيادة التلوث البيئي .

٦- يسبب التوسع العمراني وفقدان الأراضي الزراعية في ضعف الإنتاج الزراعي المحلي مما أثر سلبيآ على الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي للسكان في منطقة الدراسة.

التوصيات:

استنادًا إلى ما كشفه البحث من نتائج، أصبح من الضروري وضع حلول تخطيطية وتنموية مناسبة لمعالجة هذه المشكلة، ومن أبرز هذه الحلول:

١- وضع قوانين وتشريعات لتنظيم المدن وإدارة استعمالات الأراضي داخل منطقة الدراسة والمناطق المجاورة، مع مراعاة امتداد الوحدات السكنية ووضع ضوابط واضحة تحدد حدود المدينة. بالإضافة إلى ذلك، يجب إيقاف جميع القوانين التي تسمح بتغيير تصنيف الأراضي في التصميم الأساس من زراعي إلى سكني، ووقف أي عمليات تغيير مستمرة في هذا الصدد.

٢- إنشاء مؤسسات متخصصة بالتخطيط العمراني داخل المدينة، تتولى تنفيذ التصاميم الأساس، ومتابعة المشاريع المخططة والمنجزة، والعمل على إيجاد حلول للمشكلات التي قد تنشأ أثناء التنفيذ. هذا من شأنه أن يسهم في الحد من الزحف العمراني والتوسع غير المنظم على الأراضي الزراعية والمناطق الخضراء المحيطة.

٣- اعتماد التوسع العمودي في البناء بدلاً من التوسع الأفقي، وذلك للحد من التجاوزات على الأراضي الزراعية مع الحفاظ على متطلبات التنمية الحضرية.

٤- تفعيل برامج التخطيط المستدام والتوعية البيئية، من خلال حملات إعلامية ومجتمعية تسلط الضوء على أهمية الحفاظ على الأراضي الزراعية والمساحات الخضراء، وتشجيع مشاركة المجتمع في جهود التنمية المستدامة.

٥- تعزيز الاستثمار في مشاريع البنية التحتية والمناطق السكنية المخططة، من خلال توجيه التنمية نحو مناطق محددة تتناسب مع التخطيط العمراني السليم، مما يقلل من الحاجة إلى التوسع العشوائي على حساب الأراضي الزراعية.

المصادر:

احمد حسن أبراهيم . (١٩٨٩م). دراسة في جغرافية المدن. *مطبعة اليقضة*.

اسماعيل نبيل طه. (٢٠١٠). المناطق العشوائية وطرق معالجتها. رسالة ماجستير غير منشورة/ جامعة بغداد.

اسيل ظاهر الشهواني. (٢٠٢٣). اثر الزحف العمراني على الاراضي الزراعية في المملكة الاردنية الهاشمية. *مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، المجلد الرابع*، صفحة ٣.

خليل ابراهيم الاعسم. (١٩٨٦). التجاوزات على ملكيات الاراضي في التشريع العراقي. *رسالة ماجستير*. المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي.

رغد حسين علي. (٢٠٢٢). *الزحف العمراني على الارضي الزراعية في مدينة الطارمية بمحافظة بغداد*، المجلد ٢٦. بغداد: مجلة مداد الأدب المحكمة.

شلال علي خلف. (٢٠٠٥). التغير الاجتماعي في قضاء الطارمية. بغداد: رسالة ماجستير كلية الاداب جامعة بغداد.

صلاح حميد الجنابي. (١٩٨٧). جغرافية الحضر. *اسس وتطبيقات*. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /جامعة الموصل.

عباس فاضل السعدي. (١٩٥٨). دراسة في جغرافية السكان. *دار المعارف*، صفحة ١١٩.

عباس كاظم عبد الحسن. (٢٠١٠). التجاوزات البلدية في مدينة البصرة واثارها البيئية. *مجلة اداب البصرة*، صفحة ٥١.

عبد الرزاف البطيحي، و عادل عبدالله. (١٩٨٢). جغرافية الريف. *مطبعة جامعة بغداد*، صفحة ١٤٨.

علي عبد الرحمن المشهداني. (٢٠٢٠). كفاءة الخدمات التعليمية والصحية في مدينة الطارمية رسالة ماجستير. كلية الاداب الجامعة العراقية.

نعمة جميل عبد. (٢٠١٣). المعوقات الاجتماعية لتعليم الاناث (دراسة ميدانية في قضاء الطارمية)رسالة ماجستبر. كلية الاداب جامعة بغداد.

هزاع عدنان البياتي. (٢٠٠٤). التحضر العشوائي في الوطن العربي. *مجلة البيئة والمجتمع دولة الامارات العربية المتحدة* ، صفحة ٩٠.

References:

Ahmed Hussein Ibrahim (1989 AD) A Study in Urban Geography, Al-Yaqza Press.

Taha Ismail Nabil (2010). Slums and Methods of Addressing Them. Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad.

Al-Shahwani, Aseel Zahir (2023). The Impact of Urban Encroachment on Agricultural Land in the Hashemite Kingdom of Jordan. Journal of Humanities and Natural Sciences, Volume 4, Page 3.

Al-A'sam, Khalil Ibrahim (1986). Encroachments on Land Ownership in Iraqi Legislation. Master's Thesis, Higher Institute of Urban and Regional Planning.

Ali Raghad Hussein (2022). Urban Encroachment on Agricultural Land in the City of Tarmiyah, Baghdad Governorate, Volume 26. Baghdad: Madad Al-Adab Journal of Refereed Studies.

Shalal Ali Khalaf (2005). Social Change in the Tarmiyah District. Baghdad: Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad.

Al-Janabi, Salah Hamid (1987). Urban Geography: Foundations and Applications. Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Mosul.

Al-Saadi, Abbas Fadhil (1958). A Study in Population Geography. Dar Al-Maaref, p. 119.

Abbas Kazim Abdul-Hassan (2010). Municipal Encroachments in the City of Basra and Their Environmental Impacts. Basra Journal of Arts, p. 51.

Lubtihi Abdul-Razzaf A., and Adel Abdullah (1982). Rural Geography. Baghdad University Press, p. 148.

Ali Abdul-Rahman Al-Mashhadani (2020). The Efficiency of Educational and Health Services in the City of Tarmiyah. Master's Thesis. College of Arts, University of Iraq.

Abdul-Nima Jamil (2013). Social Obstacles to Female Education (A Field Study in the Tarmiyah District). Master's Thesis. College of Arts, University of Baghdad.

Al-Bayati Hazza Adnan (2004). Random Urbanization in the Arab World. Environment and Society Journal, United Arab Emirates, p. 90.